

التبيان في تفسير القرآن

(118) ولا يذهب عنهم سرورها. وقوله " أفلا تعقلون " أن ذلك كما وصفت لهم فيزهدوا في شهوات الدنيا ويرغبوا في نعيم الآخرة بفعل ما يؤديهم إليه من الأعمال الصالحة. ومن قرأ (يعقلون) بالياء، فلانه قد تقدم ذكر الغيبة في قوله " للذين يتقون " والتقدير أفلا يعقل الذين يتقون ان الدار الآخرة خير لهم من هذه الدار فيعملوا بما ينالون به من النعيم الدائم. ومن قرأ بالتاء قصد خطاب جميع الخلق المواجهين به. والعقل هو الإمساك عن القبيح وقصر النفس وحبسها على الحسن والحجاء أيضا احتباس وتمكث، قال الشاعر: فهن يعكفن به اذا حجا (1) وانشد الاصمعي حيث يحجا مطرق بالفالق (2) حجا أقام بالمكارة، والحجا مصدر كالشبع، ومنه الحجيا اللغز للتمكث الذي يلقي عليه حتى يستخرجها. قال ابوزيد: جمع حجي حجيات، فجاءت الحجيا مصغرة كالثريا والجديا، والنهي يحتمل أن يكون جمعا بدلالة قوله " لاولي النهي " (3) لانه اضافه إلى الجمع. ويجوز ان يكون مفردا في موضع الجمع، وهو في معنى ثبات، وحسن. ومنه النهي، والنهي والتنهية للمكان الذي ينتهي إليه الماء فينتقع فيه لتسفله ويمنعه ارتفاع ماحوله من أن يسيح فيذهب على وجه الارض. قوله تعالى: قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك _____ (1) قائله العجاج. اللسان (حجا) وعجزه (عكف النبيت يلعبون الفنرجا) (2) قائله عمار بن أيمن الرياني. اللسان (حجا). (3) سورة 20 طه آية 54، 128.